المقالات ـ معركة واد سباس 1938

يقع واد سباس بين قريتي قصره وجالود إلى الجنوب الغربي من بلدة عقربا، وقد اشتهر الواد بالمعركة التي حدثت بين الانكليز والثوار عام 1938 والتي كانت معركة بطولية سطر خلالها الثوار صفحة مَجدٍ في جبين الأمة العربية.

وقد شارك في هذه المعركة عدة فصائل منها فصيل خميس العقرباوي وكان الأكثر عددا وخبره في القتال. وفصيل عبدالله البيروتي ، وفصيل السلط الاردني بقيادة أحمد وحافظ النجداوي وفصيل تركي عديلي، ومتطوعون من قرية قصره وعقربا وجوريش وبيتا والقرى المجاورة.

حيث كان الثوار في اجتماع في قرية عقربا لترتيب شؤون الثورة في المنطقة، فبلغهم أن رتلاً من الدوريات البريطانية ستمر من واد سباس فتحركوا للواد ورابطوا في الموقع لإنتظار مرور القوات البريطانية.

وهنا تدخل أبو العباس(الشيخ شحادة عبد القادر حامل اللواء ومدرب الثوار) وطلب من قادة الفصائل إعادة التمركز وتغيير أماكنهم، حيث طلب منهم مُغادرة الواد والتوزع في سفوح وقمم الجبال المحيطة ليصعب الوصول إليهم واستهدافهم، ثم ليتمكنوا من الاشراف على الطرق المؤديه للواد، وقد تم توزع الجميع حسب خطة أبو العباس وانتظروا مرور الدوريات البريطانية.

ومع ساعات العصر تقدمت الدوريات الأحد عشر عبر واد سباس ولما صارت في موقع لا يمكنها التقدم أو التراجع وفي تلك اللحظة أعطى الأمر باطلاق النار عليها. وقد لعب عنصر المباغته دوراً مهماً في تشتيت القوات البريطانية ووقوعها تحت نيران الثوار. ودارت رحى معركة ضارية سطر ثوار فلسطين صفحة عز مدوية .. حتى كانت هذه المعركة مفخرة تُحكى وتروى للأجيال.

وأثناء احتدام القتال وتبادل إطلاق النار جرت اتصالات من قبل الجند البريطاني وتدخل الطيران ليحدد مواقع الثوار إلا أنهم تمكنوا من إصابة الطيار واسقاط طائرته. واستمرت المعركة إلى الساعات الأولى من المساء . ومع حلول الظلام كان عشرات المتطوعين من أبناء القرى المجاورة يُشاركون الثوار في المعركة ويساهمون في تأمين انسحابهم من الموقع تاركين خلفهم صراخ وعويل الجنود البرطانيين.

وقد استشهد عدد من الثوار في تلك المعركة قيل بأنهم ثمانية أبطال. وتمكن الناس من العودة في الظلام لنقل جثامينهم وانقاذ

الجرحى. وقد وصفت تلك المعركة من قبل زعل أبو سليقة أحد الثوار الذين شاركوت فيها بأنها: (معركة حامية .. وكان الجنود صراخهم عالي من كثرة الرصاص اللي نزل عليهم).(6)

وقد نظمت عدة قصائد في تلك المعركة منها قصيدة الشاعر ابو عيسى :

ثمانية من الثوار قتلى .. وخمسة غيرهم جرحى صويب

ومن جند الأعادي أربعينا .. وسبعه كلٍ من جرحه يطيب

صور ـ معركة واد سباس 1938